[287] للمشركين كان وجهه الحرث ليأتيه بخبر رسول ا (ص). فسأله (ص) عنهم، فلم يذكر من أمرهم شيئا. فعرض (ص) عليه الإسلام فأبي، فأمر عمر بن الخطاب بضرب عنقه، فضرب عنقه (1). وبلغ الحارث مسير رسول ا (ص) إليهم، وبلغه أيضا قتل عينه، الذي كان يأتيه بخبر رسول ا (ص)، فسيئ بذلك هو ومن معه. وخافوا خوفا شديدا، وتفرق الأعراب الذين كانوا معه فما بقي أحد سواهم. وانتهى رسول ا (ص) إلى المريسيع، وضرب علية قبة من أدم، وتهيأوا للقتال، ووصف رسول ا (ص) أصحابه. قال الحلبي والذهبي: " وأمر (ص) عمر بن الخطاب أن يقول لهم: قولوا: لا إله إلا ا تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم فأبوا " (2). ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة، وقال الواقدي وخواند أمير: كان لواء المشركين مع صفوان الشامي. وكان شعار المسلمين يومئذ: يا منصور أمت أمت. قال الذهبي والواقدي: " فكان أول من رمى رجلا منهم بسهم ". فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر النبي (ص) أصحابه فحملوا على الكفار حملة واحدة، فقتل منهم عشرة، وأسر الباقون، ولم يفلت منهم أحد.

_____

(1) السيرة الحلبية ج 2 ص 279 والسيرة النبوية لدحلان ج 2 ص 266 وزاد المعاد ج 2 ص 112 وفي المغازي للواقدي ج 1 ص 506 أن عمر هو الذي قال: " يا رسول ا، اضرب عنقه. فقدمه فضرب عنقه ". (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 279 وتاريخ الإسلام (المغازي) ص 215. (*)

_____